مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص497-521.

# النشاط الزلزالي بالجزائر في العهد العثماني، محاولة لرصد الظاهرة من خلال نصوص الإسطوغرافيا المحلية

# Seismic activity in Algeria during the Ottoman era, an attempt to monitor the phenomenon through the texts of local Histography

حفيظة خشمون(*)
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، (الجزائر)، hafidakhachmoun@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 21 /2022/12 تاريخ القبول: 04 /2023/06 تاريخ النشر: 10 /2023/06

الملخص: يندرج موضوع النشاط الزلزالي بالجزائر خلال العهد العثماني ضمن البحث في تاريخ الأزمات والكوارث الطبيعية التي اجتاحت المنطقة، وذلك بالعودة إلى التراث الإسطوغرافي المحلي واستثمار النصوص التي اعتنت بالتأريخ لهذه الظاهرة وما خلفته من آثار وتداعيات خطيرة على البنى الاقتصادية والديمغرافية. فبالنظر إلى الإفادات الإخبارية الهامة التي تتضمنها هذه النصوص –على قلتها– حول الكوارث الزلزالية، وعلى الرغم مما تتميز به من طغيان اللغة الأدبية وشح المعطيات الإحصائية، فهي تمثل مصادر أساسية وقاعدية يستحيل تجاوزها لرصد هذه الظاهرة بمختلف أبعادها. هذا ما سنبينه بالتفصيل من خلال هذه الورقة البحثية.

الكلمات الدالة: النشاط الزلزالي؛ المصادر المحلية؛ الجزائر خلال العهد العثماني؛ الكوارث، الزلزلة العظمى؛ زلزال وهران.

Abstrac: The subject of seismic activity in Algeria during the Ottoman era falls within the search in the history of the crises and natural disasters that swept the region, by returning to the local historical heritage and investing the texts that dealt with of the historiography of this phenomenon and its serious effects and repercussions on the economic and demographic structures. In view of the important news reports included in these texts, though limited, about seismic disasters, and despite the tyranny of the literary language and the scarcity of statistical data, they represent basic and base sources that are impossible to ignore in order to monitor this phenomenon in its various dimensions. This is what we will show in detail through this research paper.

* المؤلف المرسل.

| Keywords: | Seismic activity; local sources; Algeria during the Ottoman era; Disasters; the great earthquake; the Oran earthquake. |
|---|---|

## 1. مقدمة:

تعرضت الجزائر خلال الفترة العثمانية إلى موجات عنيفة من الكوارث الطبيعية بمختلف مظاهرها من زلازل وعواصف وفيضانات وحملات الجراد وأوبئة وغيرها. هذه الكوارث التي خلفت –بلا شك– أضرارا متباينة مست بناها الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية، كما كان لها آثارا واضحة على الحياة الفكرية لما أفرزته من أدبيات أصطلح عليها "بتراث الكوارث"، تجسد في شكل مؤلفات عديدة نقلت لنا تفاصيل مختلفة عن الموت والخوف والدمار بكل صوره وأشكاله.

إذا كانت الأوبئة والمجاعات قد نالت مساحة معتبرة ضمن هذا التراث الأدبي والإسطوغرافي المحلي، بأن كانت موضوعا للتأليف خاصة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[1]، فإن الزلازل وعلى الرغم من كونها من أكثر الكوارث الطبيعية التي تجسد مظاهر الخراب وحالات الخوف والفزع، إلا أنها لم تحظ بتأليف خاص خلال هذه الفترة إذا ما ستثنينا إشارة "ابن المفتي" الذي ذكر في تقييداته حول "تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها" أنه صنَّف قائمة رصد فيها الزلازل التي ضربت مدينة الجزائر مرتبة كرونولوجيا حسب تاريخ وقوعها لكن لم يتم العثور عليها أو على الأقل لم تصلنا وهي في حكم المفقود. ذلك لا ينفي طبعا وجود أخبار متناثرة بين ثنايا نصوص المصادر المحلية تدخل ضمن مرويات الخوف والخراب والوفيات الناجمة عن مختلف الكوارث التي اجتاحت المنطقة آنذاك. فكيف نقيم حضور موضوع الزلازل ضمن الإسطوغرافيا المحلية بشكل عام؟ وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على إفادات نصوصها لرصد هذه الظاهرة وما خلفته من آثار وتداعيات؟

نحاول في هذه المساهمة الجادة مناقشة هذه الإشكالية من خلال التعريف بأهم الكتابات المحلية التي أرخت في نصوصها لظاهرة الزلزال في الجزائر مع تناول بعض النماذج النصية بالقراءة

والتحليل للكشف عن إفاداتها الإخبارية واستثمارها في هذه الدراسة لتكوين صورة حول واقع النشاط الزلزالي الذي عرفته المنطقة وما خلفه من آثار على الساكنة خلال العهد العثماني.

## 2. أخبار الزلازل في الإسطوغرافيا المحلية:

يعرَّف الزلزال علميا بأنه هزة أرضية تحدث بسبب التفاعلات الحاصلة في باطن الأرض، تظهر في شكل اهتزازات ناتجة عن ارتجاج في مكان ما في القشرة الأرضية يسمى بؤرة أو مركز الزلزال، يقع بطريقة مفاجئة وعادة ما يخلف في بضعة دقائق حالة من الخراب والدمار[2]، لذلك فهو يُصنَّف ضمن الكوارث والمخاطر الطبيعية التي كانت ولا زالت تهدد أمن وحياة المجتمعات.

أثارت الكوارث الزّلزالية في الجزائر اهتمام بعض العلماء والمؤرخين حيث وصلت إلينا أخبارا عن وقوع العديد من الهزات عن طريق مؤلفاتهم وفيما يلي رصد لأهم المصادر المحلية التي تناولت في نصوصها موضوع الزلازل سواء كظاهرة طبيعية بشكل عام أو الزلازل التي اجتاحت الجزائر خلال الفترة العثمانية بشكل خاص:

### 1.2 . إفادات ابن المفتي في تقييداته حول "تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها":

عاش ابن المفتي[3] أغلب فترات حياته خلال القرن 18م حيث عاصر العديد من الأحداث التي شهدتها هذه المرحلة في مختلف المجالات وساق أخبارا عنها في نصوص هذا التأليف الذي خص به تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها. تتعلق هذه الأخبار خاصة بمدينة الجزائر وضواحيها.

اعتنى ابن المفتي في تقييداته بأخبار الكوارث الطبيعية التي حلت بالمدينة سواء تلك التي عاصرها أو التي وقعت في الماضي وتناقلتها الروايات حيث أشار إلى هجمات النمل واكتساح الطاعون والفيضانات والعواصف وغيرها. أما بخصوص الزلازل، فقد ذكر أنه صنَّف قائمة كرونولوجية في الزلازل التي ضربت مدينة الجزائر[4] إلاّ أنّه لم يتم العثور عليها أولم تصلنا كما أشرنا آنفا. لنكتفي بما أدلى به في هذه التقييدات حول الموضوع.

نقل عن البرشكي[5] في رحلته أن المنطقة تعرضت إلى زلازل مدمرة نهاية سنتي 766هـ و767هـ الموافق لـ 1364م ومطلع 1365م هلك فيها خلق كثير، وبعبارات دقيقة تنقل مشاهد مروعة عن المأساة، أكد ابن المفتي اعتمادا على ذات الرواية، أن في ليلة 10 ربيع الثاني 766هـ (3 جانفي 1365م) تم إحصاء أربعمائة وستة وسبعين (476) رجّة، لتتعاقب الهزات الزلزالية الخفيفة خلال بضع سنوات لاحقة من الفترة الوسيطة المتأخرة[6]. أما بخصوص الفترة العثمانية، فقد أشار باقتضاب إلى زلزلة مدينة الجزائر سنة 994هـ (1585م) والزلازل التي هدمت دلّس سنة 1040هـ (1631م) وزلزال المدية سنة 1042هـ (1632م)، كما قدم معلومات مستفيضة حول الزلزلة العظمى أو المرعبة -كما وصفها- التي ضربت مدينة الجزائر مرتين سنة 1128هـ (1716م)؛ الأولى وقعت في ضحى 9 صفر سنة 1128هـ (2 فيفري 1716م) والثانية وسط ليلة 3 ربيع الأول (25 فيفري) من نفس السنة (1128هـ/1716م) حيث عاين أضرارها ونقل لنا صورة صادمة عن حجم الخسائر التي خلفتها هذه الكارثة، ليختم بالتأريخ لزلزال 17 رجب 1148هـ ( 2 ديسمبر[7] 1735م) الذي تعرضت له مدينتي الجزائر وشرشال وخلف خسائر معتبرة[8].

**2.2 كتاب ابن سحنون الراشدي: "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني"، فصل وتفصيل في الزلزلة:**

الكاتب هو الإمام الفقيه أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن سحنون الراشدي، ولد في النصف الثاني من القرن 18م بنواحي معسكر. ينتمي إلى أسرة علمية بالمنطقة حيث كان والده قاضيا بمعسكر أما هو فكان ضليعا في اللغة والأدب، مهتما بالتاريخ وعلم الفلك. قرّبه باي الغرب "مُحَمَّد بن عثمان" المعروف بالكبير[9] إليه أين عاش في بلاطه ملازما لولده وولي عهده عثمان يتولى أموره. وقد أتاح له ذلك الاطلاع على خزائن البلاط والاستفادة من كتبه النفيسة[10].

يعتبر "الثغر الجماني" عمدة المصادر التي تؤرخ لفتح وهران في أواخر القرن 18م وهو عبارة عن مذكرات تضمنت يوميات شاهد عيان في شكل عرض وشرح لأرجوزة نظمها ابن سحنون في الباي المذكور وأهم منجزاته فكان موضوعها الأساسي التحرير الثاني لوهران من

الاحتلال الإسباني 1791م والإشادة بقائد الفتح الباي "مُحَمَّد الكبير". لهذا فالتأليف سجل جامع يكشف الكثير من الحقائق التاريخية وأوضاع المنطقة في أواخر الفترة العثمانية.

انفرد ابن سحنون الراشدي في "الثغر الجماني" بتخصيص فصل كامل لظاهرة الزلزال بأن وقف على أسباب حدوثها بالاستعانة ببعض مؤلفات الفترة الوسيطة المتأخرة على رأسها "كشف الصّلصلة في وصف الزّلزلة"[11] للعالم المصري الشهير جلال الدّين السّيوطي (ت 911هـ/1505م)[12]. وقد جاء ذلك في سياق الخبر عن الزلزال الشديد الذي ضرب مدينة وهران سنة 1205هـ (1790م) والذي خلف خسائر كبيرة على النصارى الاسبان إذ اعتبره العامل الأساسي في تسهيل عملية التحرير حيث لخص ذلك في هذه الأبيات:

ثم أتاه هازم الأحزاب لفتحها بأكبر الأسباب
فزلزل البلاد بالكفار زلزلة أردتهم في النار
وصيرت بناءهم ترابا وكل عامر لهم خرابا
فأصبحوا وكل بيت من دورهم لحد لكل ميت
وما نجا من أكثر العلوج إلاّ الذي قد بات في البروج[13]

يكشف مضمون الأبيات معتقدات صاحبها حول تفسير ظاهرة الزلزال كما يصور حجم الخسائر الجسيمة التي لحقت بالإسبان وهو ما سنفصّل فيه.

### 3.2. ابن زرفة الدحاّوي يؤرخ لزلزال وهران في كتابه "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية":

هو مصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمان بن زرفة الدحَّاوي، وصفه أستاذه أبو راس الناصر بقوله: "كبير العلماء العاملين والجهابذة الفاضلين الذي لا يتحرك إلا بقلب حاضر ولسان ذاخر، عظيم القدر رفيع الذكر، العالم الأصفى والتقي الأضفى تلميذنا مصطفى بن عبد الله بن دحو"[14]. وأثنى عليه ابن عودة المزاري بقوله: "من علماء الراشدية الأذكياء، السادات الكرام الأصفياء ... العلامة الأجل والقدوة الأبجل، مؤلف كتاب: فتح وهران النقاد الراوي الخالي من سائر المساوي أحد شرفاء غريس الشريف الحسني السيد مصطفى بن عبد الله الدحَّاوي"[15].

كان ابن زرفة من العلماء المقربين إلى باي الغرب الجزائري مُحَمَّد الكبير (1779-1797م) وأحد أبرز العناصر المشكلة لجيشه الذي توجه إلى تحرير مدينة وهران سنة 1791م عقب الزلزال وقد عمل على تسجيل أحداث الفتح في تأليفه "الرحلة القمرية في السيرة المحمدية". ساق فيه إفادات إخبارية حول الخسائر التي مسّت مساكن مدينة وهران وكثرة القتلى من النصارى مؤكدا حقيقة الأنباء التي وصلت من المدينة إلى الضواحي حول الخسائر الفادحة التي طالت الجيش الإسباني في قوله: "لا يخلو هذا الهدم الكثير من أن يقتل بعض كبارهم ولا غرو أن يستأصل جيشهم وأميرهم"[16]. ويقصد به الحاكم العام الاسباني بالنيابة "دون نيكولا غارسيا"[17].

في هذا السياق، تنبغي الإشارة إلى أن كل الروايات التي تؤرخ للتحرير النهائي لوهران، سواء المعاصرة أو المتأخرة قد توقفت عند زلزال 1790م ولو في شكل إشارات مقتضبة[18].

## 4.2 . أخبار الزلازل في مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار:

يعتبر الزهار من أهم أعيان الحضر بمدينة الجزائر، ولد سنة 1781م في عهد الداي مُحَمَّد عثمان باشا (1766-1791م)، تلقى العلم والفقه على يد كبار العلماء وتولى منصب نقابة أشراف المدينة خلفا لوالده. بعد الاحتلال كان له دور في المقاومة حيث تولي خِطَّة الكتابة إلى جانب الحاج أحمد باي في قسنطينة ثم إلى جانب الأمير عبد القادر في القطاع الغربي. انتقل ما بين تونس والجزائر والمغرب ثم استقر بمدينة الجزائر أين تسلم مرة أخرى نقابة الأشراف بعد تجاوزه سن الثالثة والستين من عمره. هناك تفرغ للكتابة حيث قام بجمع مختلف الأخبار المتعلقة بالفترة العثمانية وتدوينها. توفي سنة 1289هـ (1872م) عن عمر تجاوز التسعين[19].

تحتوي مذكرات الزهار أخبارا متفرقة حول أهم الحوادث والوقائع الحاصلة خلال الحقبة المتأخرة من العهد العثماني في الجزائر، ولعل ما يزيد من قيمتها التاريخية أن المؤلف قد عاصر وشاهد الكثير منها، فجاءت في شكل ملاحظات وشهادات حية قيّدت لنا معلومات هامة تمس الاقتصاد والمجتمع وكذا علاقات الجزائر الخارجية خاصة مع الدولة العثمانية وبلدان الفضاء المتوسطي.

سجلت أخبار الكوارث الطبيعية حضورا معتبرا في نصوص هذه المذكرات حيث حرص صاحبها على رصد الحوادث التي شاهدها آنذاك فأرّخ للصاعقة التي نزلت على برج الفنار في ليلة المولد من سنة 1230هـ (1814م)[20]والجراد الذي أكل الزرع والشجر في ذات السنة[21]. أورد أيضا أخبارا متفرقة عن الأوبئة والطواعين التي حلت بها[22] وأكثر حديثه إفادة كان ما تعلق بزلزال القليعة الذي وقع سنة 1217هـ ( 1802م)[23] وزلزال البليدة 1241هـ (1825م)[24]، حيث قدم لنا وصفا دقيقا لما شاهده وعاينه من هول هذه الكوارث كما تضمنت نصوصه معطيات حول حجم الخسائر وجهود السلطة لمواجهة الآثار والتكفل بالضحايا.

مما تقدم ذكره يتضح لنا بأن المصادر المحلية المتوفرة التي قيّدت في نصوصها أخبار الزلازل خلال العهد العثماني تعود كلها إلى القرنين 18م و19م ولعل ذلك يفسّر برواج حركة التأليف بالجزائر خلال هذه الفترة مقارنة مع القرنين السابقين من جهة وبالنشاط الزلزالي اللاّفت الذي شهدته المنطقة من جهة أخرى.

### 3. ظاهرة الزلزال في الكتابات المحلية بين التفسير العلمي والتفسير الميثولوجي والغيبي

نناقش في هذا العنصر وجهات النظر حول تفسير حراك الزلازل المرعبة اعتمادا على ما ورد في نصوص هذه المصادر على رأسها إفادات وآراء ابن سحنون الراشدي في "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني".

في البداية قدم ابن سحنون تعريفا بسيطا للزلزال أو ما سماه "بالزَّلزلة" بقوله "هي ارتجاج الأرض وحركتها"[25] وهو يتوافق مع ما ورد في المعاجم اللغوية حيث ذكر ابن منظور أن "الزَّلزلة والزّلزال: تحريك الشيء، وزلزل الله الأرض زلزلة وزِلزالا، بالكسر، فتزلزلت هي. وتزلزلت الأرض أي رجفت وزلزل الله الأرض زلزلة وزلزالا أي رجَّها[26].

قال أبو إسحاق في قوله عز وجل في سورة الزلزلة (الآية 1): "إذا زلزلت الأرض زلزالها"، المعنى إذا حُرِّكت حركة شديدة"[27]. وفي تفسير ابن كثير "تحركت من أسفلها"[28]. أما حول

تفسير هذه الظاهرة فقد استحضر ابن سحنون مختلف الآراء والمعتقدات التي كانت سائدة حول الموضوع كما أبدى مواقفه منها[29]؛ فبخصوص المعتقد الميثولوجي والخرافي، ساق بعض الأساطير التي كانت منتشرة في الأوساط العامة حول ظاهرة الزلزال والتي تستند على القصص المتداولة حول نشأة الكون وهي في عمومها لا تتماشى مع الفكر الإسلامي وثقافته الفقهية. ذكر ابن سحنون نقلا عن ابراهيم الشبرخيتي[30] المالكي نزيل مصر أن الزلزال سببه بعوضة خلقها الله تعالى وسلطها على الثور الذي يحمل الأرض بين قرنيه؛ فهي تطير أبدا بين عينيه، فإذا دخلت أنفه حرك الثور رأسه فيتحرك جانب من جوانب الأرض. ويقال في هذا الشأن أيضا أن عروق جبل قاف ذاهبة في أصول بلاد الأرض فإذا أراد الله أن يعذب أهل بلده أمر ملكا بتحريك ذلك العرق الذي هو راسخ تحتها فتتزلزل تلك الجلدة وجبل قاف هو المحيط بالدنيا أي أنه قفل العالم[31].

أما بخصوص التفسير العلمي للزلازل فقد أورده ابن سحنون في سياق حديثه عن معارضة السيوطي لرأي العلماء أو ما وصفهم بالحكماء –على غرار الكندي (184-252هـ/800-866م) وابن سينا (370-427هـ/980-1037م) – قولهم "أن الزلازل إنما تكون عن كثرة الأبخرة الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها يعني الأبخرة تحت الأرض بحيث لا تقمعها برودة حتى تصير ماء ولا تتحلل بأدنى حرارة لكثرتها ويكون وجه الأرض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات منها، فإذا اصعَّدت ولم تجد منفذا اهتزت الأرض منها واضطربت كما يضطرب بدن المحموم لما يثور في بدنه من بخارات الحرارة وربما انشق ظاهر الأرض فتخرج تلك المواد المحتبسة"، وحسب السيوطي أن هذا القول لا دليل عليه[32] حيث يؤيده ابن سحنون فيما ذهب إليه في اعتراضه على تفسير العلماء. مبديا ميله الصريح إلى رأي المتصوفة وقد أسماهم بأهل الحق الذين يعتقدون بأن الزلزلة هي "تجلي الحق سبحانه للأرض" مستندا في ذلك على بعض الحجج والأدلة الشرعية ومواقف وأمثلة من التاريخ الإسلامي.

نقل عن السيوطي في "كشف الصلصلة" حديثه عما أخرجه الطبري عن ابن عباس– رضي الله عنهما– قال: "إذا أراد الله أن يخوف عباده أبدى عن بعضه للأرض وإذا أراد أن يدمدم تجلى لها" واستدل بقوله بما ساقه السيوطي دائما في مسند الفردوس عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إذا أراد الله أن يخوف خلقه أظهر للأرض منه شيئا فارتعدت وإذا أراد أن يهلك خلقة تبدّى لها"[33]. يدعم ابن سحنون رأيه بقوله تعالى في سورة الإسراء (الآية59): "وما نرسل بالآيات إلا تخويفا" وذكر عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه قال: "أرجفت المدينة أيام عمر فخطب في الناس ثم قال: إن هذا لا يكون في بلد حتى يكثر فيها الزّنا والرّبا فإن رجعت ثانية لم أقم بين أظهرهم فما زلزلت بعد حتى قيض عمر"[34]. ومعنى ذلك أن الزلزال أمر وقضاء رباني يأتي كعقوبة لما يؤتيه الناس من المعاصي والفواحش والمنكرات وأن زلزال وهران 1790م قد جاء بسبب طغيان النصارى الاسبان حيث سخّر الله الزلزال لتسهيل عملية الفتح وهو ما عبر عنه في البيتين:

ثم أتاه هازم الأحزاب لفتحها بأكبر الأسباب

فزلزل البلاد بالكفار زلزلة أردتهم في النار

في هذا السياق، ذكر ابن سحنون على لسان حراس النصارى أنهم رأوا بأعينهم قبيل حدوث الزلزال أربعة أشخاص على هيئة المسلمين يمشون في الهواء وسط مدينة وهران ووقف كل واحد منهم على زاوية من زواياها ثم أشار أحد منهم بثوبه وهم ينظرون داهشين عاجزين عن الكلام، فلم يتم هذا الشخص إشارته حتى مادت بهم الأرض وهوَت الدور على أهلها[35].

لا ريب أن هذه الرواية تعكس اعتقاد صاحب الكتاب في كون الزلزال عقوبة إلاهية يلحقها بالعباد لغاية وحكمة ربانية مقصودة، كما تعكس من جهة أخرى روح العصر الذي تفشى فيه الفكر الغيبي والاعتقاد في الخوارق والكرامات.

## 4. أهم الكوارث الزلزالية في الجزائر خلال الفترة العثمانية:

يبدو أمرا مستحيلا رصد كل الزلازل التي ضربت الجزائر خلال الحقبة العثمانية وضبطها زمانيا ومكانيا بالاعتماد فقط على نصوص الإسطوغرافيا المحلية المعاصرة للفترة لأنها أغفلت الإشارة إلى العديد منها، لهذا لا بد من العودة إلى المصادر الأجنبية والدراسات المتأخرة التي تناولت الموضوع اعتمادا على التقارير والوثائق الأجنبية. وعليه، فقد حاولنا من خلال هذه الجداول رصد أهم الزلازل التي عصفت بمختلف مدن ومناطق الجزائر خلال العهد العثماني وترتيبها كرونولوجيا مع إثبات أهم المصادر والمراجع التي أرخت لها إما إشارة أو تفصيلا.

**الجدول 1: أهم الزلازل في الجزائر خلال القرنين (16 و17م)**

| تاريخ وقوع الزلزال | المدن والمناطق المتضررة | ملاحظات | المرجع |
|---|---|---|---|
| **زلزال 994هـ /1585م** | مدينة الجزائر | – | تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، ص77. |
| **زلزال 1040هـ/ 1631م** | دلس | – | |
| **زلزال 1042هـ/ 1632م** | الجزائر والمدية | – | |
| **زلزال 1048هـ/ 1639م** | مدينة الجزائر وضواحيها | – | ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 562.[36] |
| **زلزال 1086هـ/ 1676م** | مدينة الجزائر وضواحيها | – امتد وقوع الهزات الزلزالية من شهر فيفري إلى شهر جوان على فترات متقاربة. | ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص562. |

الجدول 2: أهم الزلازل في الجزائر خلال القرن 18م

| تاريخ وقوع الزلزال | المدن والمناطق المتضررة | ملاحظات | المرجع |
|---|---|---|---|
| **الزلزلة العظمى 1128هـ/1716 م** | مدينة الجزائر | -وقعت مرتين؛ الأولى في 9 صفر 1128هـ /2 فيفري 1716م والثانية في 3 ربيع الأول 1128هـ /25 فيفري 1716م.<br>- صاحب الزلازل عواصف وبرد وتجدد الإرتجاج في الزلزلة الأولى 24 مرة وفي الثانية خلال 20 يوما خاصة ليلا. | - ابن المفتي، ص 77-78.<br>- Peyssonnel, Voyage dans la Régence d'Alger p 255[37].<br>- L'Abbé Bruzet, Histoire de désastres de l'Algérie 1866-1867, p 35[38]. |
| **زلزال 1135- 1136هـ/ 1723- 1724م** | مليانة وعنابة والجزائر | - | سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 562-563. |
| **زلزال رجب 1148هـ/ ديسمبر 1735م** | شرشال | وقعت أربع رجات خلال حوالي شهر. | ابن المفتي، ص 78. |
| **زلزال 1168هـ/1755م** | الجزائر وضواحيها | عرف بزلزال لشبونة (على مدى شهرين) | سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563. |
| **زلزال 1173هـ/ 1760م** | البليدة والجزائر | وقع خلال شهر شوال من السنة الهجرية (جوان) من السنة الميلادية | سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563. |
| **زلزال 1205هـ/ 1790م** | مدينة وهران | - أشد زلازل القرن 18م.<br>-وقع فيما بين ليلتي 30 محرم و1صفر الذي يوافق 8و9 أكتوبر من تلك | -ابن سحنون، الثغر الجماني،ص210.<br>- مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب، ص 64. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | السنة.<br>- خلف خسائر بشرية ومادية كبيرة على الاسبان. | - الزياني، دليل الحيران، ص 219.<br>- المزاري، طلوع سعد السعود، ص262.<br>- المدني، حرب الثلاثمائة سنة ، ص 489(نقلا عن تقرير اسباني).<br>- L'Abbé Bruzet, Histoire de désastres de l'Algérie 1866-1867, p 35-36. |

**الجدول 3: أهم الزلازل في الجزائر خلال القرن19م (إلى غاية 1830)**

| تاريخ وقوع الزلزال | المدن والمناطق المتضررة | ملاحظات | المرجع |
|---|---|---|---|
| **زلزال 1217هـ/1802م** | القليعة وضواحيها | وسط النهار (يوم واحد) | - الزهار، ص 111.<br>- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855[39]، ص 54. |
| **زلزال 1221هـ/ 1807م** | مدينة الجزائر وضواحيها | 24 شوال 1221هـ الموافق لـ 3 جانفي 1807م | دودو، الجزائر في مؤلفات ...، ص 54. |
| **زلزال 1225هـ/ 1810م** | عنابة | - | سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563. |
| **زلزال 1233هـ/ 1818م** | مدينة الجزائر | - | سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563. |
| **زلزال 1241هـ/ 1825م** | البليدة ومتيجة ضواحيها | - استمرت من 2 إلى 6 ماي وبلغت الهزات في إحدى الليالي من 8 إلى 10 هزات حسب شهود عيان. | - مذكرات الزهار، ص 190.<br>- سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 563. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| زلزال 1245هـ/ 1830م | مدينة الجزائر | – | سعيدوني، ورقات ، ص 563. |

**المصدر**: تم إنجاز الجداول (1 و2 و3) بالإعتماد على المعطيات الواردة في المصادر والمراجع التي قيدناها في الخانة الأخيرة مع الحرص على مقابلة التاريخ الهجري مع التاريخ الميلادي والعكس وضبطها في الخانة الأولى.

**تحليل النتائج:**

تتيح قراءة محتوى الجداول (1 و2 و3) الكشف عن جملة من المعطيات التاريخية والجغرافية نجملها فيما يلي:

– شهدت الجزائر عبر مختلف مراحل العهد العثماني حدوث الكثير من الهزات الزلزالية وهو ما يدل على أن البلاد تقع في منطقة زلزالية نشيطة، الأمر الذي تؤكده اليوم معطيات الحاضر.

– كانت الزلازل تحدث عموما في فترات متقاربة مثلا: زلازل (1631م، 1632م، 1639م)، زلازل (1716،1723،1724)، زلازل (1802،1807،1810،...الخ).

– شملت هذه الكوارث مختلف النواحي إلا أن المناطق الوسطى كانت أكثر عرضة وتضررا من وقوع الهزات الأرضية وخاصة: مدينة الجزائر، القليعة، البليدة، مليانة، شرشال، تنس ودلس.

– تعقب الزلازل في الغالب هزات ارتدادية يتواصل حدوثها لفترات طويلة أحيانا تمتد لأشهر وقد تكون مصحوبة بالعواصف والظلام وموجات البرد ومخاطر أخرى.

– تباينت الزلازل التي شهدتها الجزائر خلال الفترة العثمانية من حيث قوة الهزة والخسائر التي خلفتها حيث تظهر من خلال المصادر هول كارثة الزلزلة العظمى بمدينة الجزائر 1716م وزلزال وهران 1790م.

– تختلف أهمية أخبار الزلازل الواردة في المصادر بين زلزال وآخر حيث تتوفر تفاصيل حول بعضها بينما لا توجد سوى إشارات بسيطة حول البعض الآخر.

**5. التأريخ للزّلزلة في الإسطوغرافيا المحلية بين تقدير الخسائر ومواجهة آثار الكارثة:**

تباينت الأخبار الواردة في المصادر المحلية حول الزلازل التي اجتاحت الجزائر خلال العهد العثماني؛ فبينما ركزت بعضها على وصف قوة الهزات الأرضية ومدتها ومحاولة تقدير ما خلفته من خسائر مادية وبشرية، رصدت لنا أخرى صورا تبرز مختلف الجهود لمواجهة آثار هذه الكوارث للعودة إلى الحياة الآمنة. ولعل القاسم المشترك بين هذه المصادر هي توظيف الكلمات والعبارات الأدبية القوية التي تنقل الصورة للقارئ في غياب المعطيات الإحصائية التي لم تظهر إلا ناذرا، وهي عبارة عن تقديرات شخصية غير رسمية، اعتمد فيها أصحابها على المشاهدة والمعاينة وما تداولته الألسن آنذاك كما سيتضح لنا في هذه النماذج.

## 1.5 . زلزال مدينة الجزائر 1716م:

أبدى ابن المفتي استياءه من الآثار الكارثية التي خلفتها الزلزلة العظمى بمدينة الجزائر وضواحيها الواقعة سنة 1128هـ/ 1716م إذ وصفها بالمرعبة، لما نتج عنها من دمار كبير حيث تهدمت أغلب منازل وديار المدينة وتصدع الجامع الكبير وقصور تلك النواحي، ما أدى إلى هجرة السكان وفرارهم إلى خارج المدينة أين نصَّبوا أخبية في المقبرة والمناطق الريفية بعيدا عن البنايات. ولعل عبارة الدعاء "إنا لله وإنا إليه راجعون" التي أوردها ابن المفتي في نصه هي الأصدق تعبيرا عن تجلي صور الموت واختفاء معالم الحياة بالمدينة[40].

### 2.5 . زلزال شرشال 1737م:

حسب ابن المفتي دائما، جاء الزلزال على شكل رجّات أقل فتكا من زلزال العاصمة ورغم ذلك فقد خلفت أضرارا متباينة على دور شرشال وهلك فيها –حسبه– مائة وخمسين (150) شخصا من سكانها[41].

### 3.5 . زلزال وهران 1790م:

تؤكد كل النصوص الإسطوغرافية المحلية التي أرخت لزلزال وهران الخسائر البشرية والأضرار المادية الكبيرة التي لحقت بالإسبان الذين كانوا آنذاك يحتلون المدينة. ونستدل على ذلك بالمعطيات التي أتبثها ابن سحنون في "الثغر الجماني" الذي عاصر الحدث وأكد:

– هلاك أغلبية السكان النصارى إذ لم ينجوا منهم إلا المتحصنين في البروج حيث بلغ عدد الموتى ما يزيد عن ثلاثة آلاف (3000) شخص بما فيهم حاكم وهران ونساءه وأولاده.

– سقوط دور النصارى في لحظة واحدة وتحول بناياتهم الأنيقة إلى أكوام من التراب وقد مات أكثر الناس بالرَّدم[42].

– كثرة الجرحى وانتشار حالة من الخوف والدهشة والفزع بين المنكوبين.

– انتشار أعمال السرقة والنهب والاختلاس من خلال نبش البيوت من قبل بعض الاسبان حتى أن أغلبهم مات بسقوط البيوت والحيطان قبل الخروج.

– ضمور عيون المدينة وانقطاع مياهها لأيام لتتدفق بعدها بماء أحمر على صفة الدم[43].

### 4.5 . زلزال القليعة 1802م:

وقع الزلزال حسب شهادة الزهار في يوم أحد وسط النهار وخلف خسائر فادحة لخصها في عبارة "تهدمت قرية القليعة ومات بها خلق كثير تحت الهدم". من جهة أخرى أشاد

بالتدخل الفوري للسلطة الذي تجسد من خلال خروج الداي "مصطفى باشا" (1798-1805م) بنفسه لمعاينة الخسائر وتفقد الأحوال وتقديم إعانات مالية سلمها بيده للمنكوبين. كما أمر بإخراج الضحايا من تحت الركام وكساء الأحياء منهم ودفن الموتى. أما بخصوص إعادة إعمار المدينة، فأمر بالتعجيل بإعادة بناء جامع سيدي علي مبارك ومنارته وزاويته كما وعد ببناء ديار أهل المدينة المتضررين بعد ذلك[44].

## 5.5 . زلزال البليدة 1825م:

حسب شهادة الزهار دائما، وقع الزلزال يوم الأربعاء أواخر شعبان قرب الزوال من سنة 1241هـ (1825م) ودام حدوثه لعدة ليالي وتكررت الهزات في إحداها ثمانية أو عشر مرات ولخص حجم الخسائر بقوله: "تصدعت جراءها البليدة ومات فيها خلق كثير"[45]. بالمقابل فصَّل في الإجراءات والتدابير المتخذة من قبل السلطة حيث ذكر بأن الداي حسين (1818-1838م) أمر الآغا بالخروج فورا لمعاينة الخسائر والتكفل بالضحايا حيث عمل على:

- تكليف الرعية بالبحث عن الناس تحت الأنقاض وقد وجد أغلبهم موتى.
- دفن الموتى وتخصيص أخبية للأحياء.
- إخراج الأثاث من تحت الهدم.
- التكفل باليتامى والأرامل ببناء الأكواخ وتوفير الطعام.
- وضع مشروع بناء مدينة جديدة على بعد نصف ساعة من المدينة القديمة أسفل بساتين هذه الأخيرة لتسهيل توصيل المياه.
- تخيير المتضررين بين بناء مساكن جديدة أو ترميم مساكنهم القديمة.
- إشراف الآغا على مشاريع بناء وإعمار المدينة حيث أمر بالإتيان بالجير والآجر والأخشاب من جميع أنحاء البلاد وتمَّ حفر سور أساس المدينة والجامع إلا أن تهاطل الأمطار في فصل الشتاء أدى إلى تهدم البناء وتوقف الأشغال به، عكس الجامع

الكبير الذي اكتمل مشروعه بمبادرة من مفتي البليدة "سيدي بلقاسم بن سيدي الكبير" بمساعدة الداي وبعض المسلمين[46].

يتضح مما سبق أن مختلف الإجراءات التي كانت تتخذها السلطة الحاكمة للتخفيف من أضرار الكوارث الزلزالية تتسم بالظرفية في شكل تدابير وتدخلات تنتهي فور انتهاء وقع الخوف والهلع لدى الساكنة ولم تكن هناك متابعة حقيقية وعملية لعلاج أضرار هذه الكوارث. أما بالنسبة لجهود السكان فكانت في الغالب تخضع لتعليمات رجال السلطة خاصة فيما يتعلق بالبحث عن الأحياء تحت الأنقاض أو دفن الموتى أو الفرار إلى الأماكن البعيدة، وهنا ينبغي التنويه بالدور الفاعل الذي كان يقوم به العلماء والفقهاء الذين ساهموا في تعبئة النفوس وترميم المنشآت الدينية وخاصة المساجد المتضررة.

## 6. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول أن النصوص المتوفرة في الإسطوغرافيا المحلية حول ظاهرة الزلزال في الجزائر خلال العهد العثماني تبقى غير كافية لتشكل لنا صورة واضحة ودقيقة بكل تفاصيلها حول الموضوع ويحتمل أن تكون هناك مصادر ونصوص أخرى مفقودة تحوي معلومات أكثر ومعطيات أدق؛ فمن غير المعقول مثلا أن ابن حمادوش الفلكي المهتم بالظواهر الأرضية أن يتجاهل هذه الظاهرة ولا يؤرخ على الأقل للزلزلة العظمى بالجزائر 1716م وهو الذي عاصرها وكان عمره آنذاك حوالي عشرين سنة، فمن الممكن أنه أرخ لها في الجزء الضائع من رحلته "لسان المقال"، خصوصا وأنه رصد الظواهر الأقل خطورة كالكسوف والظلام في الجزء المتوفر. ناهيك عن كرونولوجيا ابن المفتي التي أشرنا إليها سابقا. ومع ذلك ورغم ما تتصف به النصوص المتوفرة من قصور يتعلق خاصة بشح المادة وطغيان اللغة الأدبية وقلة المعطيات الإحصائية الدقيقة، فهي تسعفنا بمعلومات هامة وتفصح عن الكثير من الحقائق والمعتقدات حول ظاهرة الزلزال عموما والنشاط الزلزالي الذي عرفته الجزائر خلال الفترة العثمانية على وجه الخصوص، كما تؤكد على الأقل مساهمة هذه الكوارث في الانهيار الديمغرافي والتراجع

الاقتصادي الذي شهدته البلاد أواخر الفترة العثمانية. وهو ما يجعل من هذه الكتابات مصادر أساسية يستحيل تجاوزها في دراسة الظاهرة الزلزالية سواء في الدراسات التاريخية الديمغرافية أو حتى في الدراسات الاقتصادية والأنثروبولوجية.

## 7. الهوامش:

[1] من ذلك تأليف ابن حمادوش الجزائري "كشف الرموز في بيان الأعشاب" الذي يعد دليلا قيّما يبين انتشار الأمراض والأوبئة وطرق علاجها وكتاب "اتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراس عن الوباء" لحمدان بن عثمان خوجة الذي وضّح فيه أهمية القواعد والإجراءات الوقائية في التعامل مع الأوبئة. أما بخصوص المجاعات، فيعد كتاب "مجاعات قسنطينة" لصالح العنتري أهم ما صنّف في القرن 19م في تاريخ القحط والمسغبة بالجزائر.

[2] – بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة مُحَمَّد الطفيلي وهيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 2002، ص 430.

– فريد بك هـ.يو، كل شيء عن الزلازل والبراكين، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان، مراجعة نصرى مترى شكرى، دار المعارف، مصر، 1971، ص 93-94.

[3] هو ابن المفتي الحنفي الكرغلي حسن بن رجب شاوش، يعتقد أنه ولد سنة 1683م وتوفي سنة 1753م. ولد وعاش بمدينة الجزائر. كان والده أول كرغلي يتولى منصب الإفتاء في الجزائر. أخذ العلم على يد مُحَمَّد بن نيقرو العالم في الفقه والنحو وعلم الأصول والحديث. والشيخ عمار المستغانمي الفقيه البياني الأصولي النحوي المتكلم المنطقي الزاهد وكذلك الشيخ القاضي الحنفي الكرغلي مصطفى العنابي وغيرهم. تميز بالثقافة والذكاء ودقة الملاحظة. اعتمد في تقييداته على مصادر عديدة المكتوبة منها والروايات الشفوية ناهيك عن المشاهدات الشخصية ولا يستبعد امتلاكه لوثائق رسمية نادرة ونفيسة لأن أسرته كانت في خدمة السلطة. تضمنت هذه التقييدات أمورا هامة تتعلق بالحكام والعلماء وما يتصل بذلك من أخبار حول الإقتصاد والمجتمع والعلاقات الخارجية. لمزيد من المعلومات حول ابن المفتي وتأليفه، أنظر:

– ابن المفتي، تقييدات في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، بيت الحكمة، العلمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م، مقدمة الجامع، ص 9-18.

– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 (1500-1830)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 6، 2009 ، ص 368-373.

[4] ابن المفتي، المصدر السابق، ص 78.

[5] بما أنه شهد الزلازل الحاصلة خلال سنتي 766-767هـ /1364-1365م، فالمقصود هو عبد الرحمان بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن مُحَمَّد العدناني التونسي المالكي الشهير بالبرشكي، توفي سنة 839هـ/ 1435م ولا يعرف تاريخ ميلاده. هو محدث أخذ العلم عن علماء بلاده ورحل إلى المشرق وحمل عن المشايخ. له تأليف بعنوان "طرد المكافحة عند سند المصافحة". أما رحلته المذكورة في نص ابن المفتي فهي مفقودة. أنظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، ج5، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 179.

[6] نفسه، ص 76-77.

[7] ذكر ابن المفتي شهر نوفمبر، أنظر: المصدر نفسه، ص 78.

[8] نفسه، ص77-78.

[9] ولد بمليانة ما بين 1734 و1739م، عينه الداي مُحَمَّد عثمان باشا بايا على بايلك الغرب سنة 1779م وبقي في منصبه إلى غاية وفاته سنة 1797م. كان محبا ومقربا للعلماء والصلحاء، اتخذ من معسكر عاصمة للبايلك وقاعدة عسكرية للتحضير والانطلاق لتحرير وهران سنة 1791م حيث يعد ذلك الفتح أكبر إنجازاته التي نال بفضلها مكانة كبيرة في تاريخ المنطقة واستحق لقب "الكبير" في المصادر المحلية التي أرخت لتاريخ وهران .مهَّد بلاد الأغواط وعين ماضي والمناطق الصحراوية المجاورة . للمزيد من المعلومات يرجى العودة إلى لمصادر التي ألفت في سيرته وإنجازاته وأهمها:

- ابن سحنون الراشدي (أحمد بن مُحَمَّد بن علي)، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص 133-136.
- ابن هطال التلمساني، رحلة مُحَمَّد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم مُحَمَّد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، جوان، 1969، (مقدمة المحقق)، ص 15-31.
- أبوراس الناصر(مُحَمَّد بن أحمد)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج2، تقديم وتحقيق مُحَمَّد غالم، منشورات (CRASC)، وهران، الجزائر (د.ط)، ص83-84.

[10] لتفاصيل أكثر حول حياة ابن سحنون الراشدي وأعماله، أنظر: رقية شارف، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م (دراسة تحليلية نقدية)، ط1، الجزائر، 2007، ص68-71.

[11] تعود المعرفة بهذه الرسالة المهمة الى عام 1842 وقد نشرت وترجمت عدة مرات ولعل من أهم طبعاتها العلمية، تلك التي قام بها عبد اللطيف السعداني ونشرت بالمغرب سنة 1971م. تعتبر هذه الرسالة من أهم المصادر الأساسية التي اعتمدها عبد الله بن يوسف الغنيم في تأليفه "سجل الزلازل العربي" الصادر سنة 2002م عن وحدة البحث والترجمة بجامعة الكويت بالتعاون مع الجمعية الجغرافية الكويتية.

[12] عاش السيوطي فيما بين (849-911هـ)، عرف بغزارة الإنتاج وله مصنفات في عدة علوم خاصة علوم الدين والتصوف والتاريخ والأنساب وغيرها أشهرها: "الشماريخ في علم التاريخ"، "الوسائل في علم الأوائل"، "تاريخ الخلفاء"، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"...الخ. عرفت مؤلفاته رواجا وتأثيرا لدى علماء ومؤرخي الجزائر خاصة ابن سحنون الراشدي وأبو راس الناصر المعسكري. لتفاصيل أكثر، أنظر: أبو راس الناصر ، المصدر السابق، ملحق 2، ص 215.

[13] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 210-211.

[14] مُحَمَّد أبو راس الناصر الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، ص72.

[15] ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص 64.

[16] ابن زرفة الدحّاوي، الرحلة القمرية في السيرة المحمدية ، ضمن تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني خلال القرن الثامن عشر، من خلال مخطوطتين، تحقيق مختار حساني، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2003، ص 260.

[17] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص 489.

[18] بالإضافة إلى ما أشرنا إليه، أنظر كل من:

- مسلم بن عبد القادر الوهراني، خاتمة أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 64-65.
- مُحَمَّد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 270.
- ابن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 263.

[19] أحمد الشريف الزهار، مذكراته، تحقيق أحمد توفيق المدني ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، مقدمة التحقيق، ص 22-23.

[20] نفسه، ص 142.

[21] نفسه، ص 144-145.

[22] تحدث الزهار عن الوباء الكبير الذي حل بالجزائر سنة 1201هـ (1787م) وقد استمر وجودة لمدة تزيد عن العشر سنوات كما أورد خبر انقطاع الوباء سنة 1823م. أنظر: المصدر نفسه، ص 78، 185.

[23] نفسه، ص 111.

[24] نفسه، ص 190.

[25] ابن سحنون الراشدي، المصدر سابق، ص 211

[26] مُحَمَّد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، مج 4، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1971، ص 590.

[27] ابن منظور (أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن علي جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، مج 3، ج 21، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 1856.

[28] ابن كثير عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي، تفسير ابن كثير، تحقيق صلاح عبد الفتاح الخالدي، مج 6، ط1، دار الفاروق، عمان، الأردن، 2008م، ص 3514.

[29] ناقش الباحث مُحَمَّد غالم من مركز البحث في الأنتوبولوجية الاجتماعية والثقافية بوهران (CRASC) الموضوع وفق مقاربة انتروبولوجية في مقال له بعنوان: ظاهرة الزلزال في الإسطوغرافية الجزائرية التقليدية، (بين الذاكرة والتاريخ)، مجلة إنسانيات، ع 3، 1997. ص 52-56.

[30] هو المحدث والفقيه برهان الدين بن مرعي المالكي الشبرخيتي نزيل القاهرة. توفي حوالي 1106هـ غرقا بنهر النيل. من تصانيفه: "شرح مختصر خليل"، "شرح ألفية العراقي"...إلخ. لتفاصيل أكثر، أنظر: أبو راس الناصر، المصدر السابق، ملحق 2، ص 217.

[31] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 211-112.

[32] نفسه، ص 211.

[33] نفسه، ص 211.

[34] نفسه، ص 212.

[35] نفسه، ص 212.

[36] دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، 562.

[37] أرخ لها بسنة 1717م.أنظر:

-Peyssonnel (J. A), Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger présenté par Lucette Valensi, Paris, 1987, p 255.

[38] L'Abbé Bruzet, Histoire de désastres de l'Algérie 1866-1867, ( Sauterelles, Tremblements de terre, Choléra, Famines), Imprimerie centrale Algérienne, Alger,1869, p 35.

[39] المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص54.

[40] ابن المفتي، المصدر السابق، ص 77.

[41] نفسه، ص 78.

[42] مفرد، جمعه ردوم. والردم في علم الأرض هو ترسب كثيف في أية حفرة. أنظر: بيار جورج، المرجع السابق، ص 393.

[43] ابن سحنون الراشدي، المصدر سابق، ص 212، 219، 220.

[44] الزهار، المصدر السابق، ص 111.

[45] نفسه، ص 190.

[46] نفسه، ص 190-192.

## 8. قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

1- ابن المفتي، تقييدات في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، بيت الحكمة، العلمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009.

2- ابن زرفة الدحّاوي، الرحلة القمرية في السيرة المحمدية ، ضمن تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني خلال القرن الثامن عشر، من خلال مخطوطتين، تحقيق مختار حساني، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر، 2003.

3- ابن سحنون الراشدي (أحمد بن مُحَّد بن علي)، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

4- ابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.

5- ابن كثير عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي، تفسير ابن كثير، تحقيق صلاح عبد الفتاح الخالدي، مج 6، ط1، دار الفاروق، عمان، 2008م.

6- ابن هطال التلمساني، رحلة مُحَمَّد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تحقيق وتقديم مُحَمَّد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، جوان، 1969.

7- أبو راس الناصر (مُحَمَّد بن أحمد الجزائري)، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م.

8- أبوراس الناصر (مُحَمَّد بن أحمد الجزائري)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج2، تقديم وتحقيق مُحَمَّد غالم، منشورات (CRASC)، وهران، الجزائر (د.ط).

9- أحمد الشريف الزهار، مذكراته، تحقيق أحمد توفيق المدني كتاب، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

10- مُحَمَّد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

11- مسلم بن عبد القادر الوهراني، خاتمة أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

**المراجع العربية والمعربة:**

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 (1500-1830)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 6، 2009.

2- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.

3- رقية شارف، الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18م وبداية القرن 19م (دراسة تحليلية نقدية)، ط1، الجزائر 2007.

4- فريد بك هـ.يو، كل شيء عن الزلازل والبراكين، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان، مراجعة نصرى متري شكرى، دار المعارف، مصر، 1971.

5- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

**االمعاجم والموسوعات:**

1- ابن منظور (أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن علي جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، مج 3، ج 21، دار المعارف، القاهرة، مصر.

2- بيار جورج، معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة مُحَمَّد الطفيلي وهيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 2002.

3- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، ج5، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت).

4- مُحَمَّد فريد وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، مج 4، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1971.

**المقالات:**

1- مُحَمَّد غالم، ظاهرة الزلزال في الإسطوغرافية الجزائرية التقليدية، (بين الذاكرة والتاريخ)، مجلة إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)، وهران ،ع 3، 1997.

**المصادر والمراجع الأجنبية:**

1- L'Abbé Bruzet, Histoire de désastres de l'Algérie 1866-1867, (Sauterelles, Tremblements de terre, Choléra, Famines), Imprimerie centrale Algérienne, Alger,1869.

2- Peyssonnel (J. A), Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger présenté par Lucette Valensi, Paris, 1987.